هدنة جديدة وليست إيقافا للحرب

الاثنين 13 أكتوبر 2025 01:00 م

كتب: ممدوح الولي

ممدوح الولي

خبير اقتصادي ونقيب الصحفيين سابقًا

دلائل عديـدة تشـير إلى أن وقف إطلاق النار الحالي في غزة يمثل هدنـة جديدة، مشابهة لما حدث في نوفمبر 2023 ويناير 2025، حيث تحتاج إسـرائيل إلى هدنة ترتب فيها أوضاعها العسـكرية، بعد الإجهاد الذي لحق بجنود الاحتياط بسبب طول مدة الانخراط في الخدمة، وتراجع الروح المعنوية لدى بعض الجنود نتيجة الخسائر المتلاحقة بينهم نتيجة استمرار هجمات المقاومة، وتكرار حالات الانتحار، والسعي للحصول على كل الأسـرى ورفات الموتى ضـمن المرحلة الأولى من الاتفاق، وعلى المسـتوى الدولي لتحسين الصورة السلبية التي لحقت بإسرائيل بين سكان العديد من مدن دول العالم؛ من أستراليا وحتى كندا، والتي أقر بها كل من ترامب ونتنياهو.

وتاريخيا فقد اسـتفادت إسرائيل من الهدنة الأولى في حرب 1948 والتي قررها مجلس الأمن الدولي حينذاك، من 11 يونيو إلى 8 يوليو 1948، لإعادة تنظيم قواتها واسـتلام 40 طائرة تشـيكية وأسـلحة ضـخمة، بينما أُغلق باب شـراء السـلاح وقتها في وجه العرب، مما مكنها مع اندلاع الحرب في التاسع من يوليو وحتى السابع عشـر منه، من احتلال مـدينتي اللـد والرملة خلال ثلاثة أيام، وضم أجزاء من وسط فلسـطين ومن الشمال ومن القدس.

وتكررت اسـتفادة إسـرائيل من الهدنة الثانية بقرار من مجلس الأمن في 18 يوليو 1948، لتقوم بحصار منطقـة الفالوجا التي كان فيها أربعة آلاف جندي مصـري، ووسـعت تواجدها في الجنوب على مراحل حتى وصلت إلى موقع أم الرشراش على خليج العقبة في العاشر من مارس 1949، وأنشأت عليه بعدها ميناء إيلات، لتكمل احتلالها لنسبة 77 في المائة من أرض فلسطين.

كما اسـتخدمت الهدنة كوسـيلة لتأجيل الصراع مع دول الجوار العربي لها، بعقد هدنة مع مصر في فبراير 1949، ومع لبنان في مارس 1949، ومع الأـردن في أبريل 1949، ومع سوريـا في يوليو 1949، والتي لم تمنعهـا بعـد ذلك من تكرار هجومها على تلك الـدول الأربعـة، والتي كانت بـدايتها بمشاركتهـا في العـدوان الثلاـثي مع إنجلترا وفرنسا على مصـر عام 1956، وعـدوان عام 1967 الذي احتلت خلاله أراضـي من مصـر وسوريا والأردن ولبنان.

تقلب مواقف ترامب عامل مُهدد للاتفاق

بالطبع سـيقول الكثيرون إن وقف إطلاق مختلف هذه المرة، حيث يحضـر ترامب للمنطقة ليزور إسرائيل ويعقد مؤتمرا بشرم الشيخ بحضور 20 من قادة العالم، على رأسـهم الرئيس الفرنسـي ورئيس وزراء بريطانيا وممثلون عن دول أوروبيـة وعربية وإسـلامية، مما يزيد من فرص تثبيت وقف إطلاق النار، خاصة وأن تصريحات الرئيس الأمريكي الأخيرة تتحدث عن إيقاف دائم للحرب وإعادة السلام للمنطقة من خلاله بعد ثلاثة آلاف عام!

وهو أمر لا يـدعو للطمأنينـة بقـدر ما يـدعو إلى التوجس والحـذر، فالرئيس الأمريكي دائم التقلب في مواقفه، والشواهد عديدة خلال الشـهور

التسعة المنقضية من فترة توليه الثانية، سواء فيما يخص الحرب الروسية الأوكرانية، أو الحرب التجارية مع الصين ودول أخرى عديدة، أو في الداخل الأمريكي أو مع الحرب الدائرة في غزة، والتي تكررت وعوده بقرب إيقافها مرات عديدة خلال تلك الفترة دون تحقق، إلى جانب ازدرائه للعرب وللمسلمين وربما كراهيته لهم.

ولهذا، عندما أعلن خطته لوقف القتال لم يتباحث بشأن محتوياتها مع الطرف الفلسطيني مثلما فعل مع الجانب الإسرائيلي، كأمر طبيعي لأي وسيط يعرض حلا لأى صراع، ليدلل على استمرار انحيازه الصارخ والعملي للطرف الإسرائيلي، والمستمر في إمدادها بالسلاح والمال حتى تخطت تلك المساعدات الثلاثين مليارا من الدولارات، والتي زادت لأضعاف ذلك وفق دراسة لجامعة غربية مرموقة، كما أنه لم يلتزم بما تباحث عليه مع ممثلي دول عربية وإسلامية، ممن التقى بهم على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة الأخير.

أوروبا الرسمية مُنصاعة للموقف الأمريكي

وربما يرى البعض أن حضور دول مثل فرنسا وبريطانيا وألمانيا مؤتمر شرم الشيخ لإنهاء الحرب تمثل ضمانة لهذا الإيقاف، وهذه مغالطة أخرى حيث لم تستطع تلك الدول ومعها الصين وروسيا وغيرها من أعضاء مجلس الأمن، وقف إطلاق النار عدة مرات في ظل الفيتو الأمريكي، كما أن رضوخ تلك الدول لزيادة إنفاقها العسكري بعد مطالبة ترامب لهم بذلك، يشير إلى سيرها في الفلك الأمريكي رغم المواقف المتشددة التي اتخذها ترامب تجاه أوكرانيا خلال حربها الحالية، ولعل قيامها مؤخرا بإعادة فرض العقوبات على إيران شاهد آخر على تنفيذها للأجندة الأمريكية.

أما قول آخرين بأن هناك وسطاء حضروا مفاوضات شرم الشيخ سيضمنون استمرار وقف إطلاق النار، فهذا أمر بعيد المنال، حيث لا تستطيع تلك الدول الثلاث: مصر وقطر وتركيا، الضغط على إسرائيل لتنفيذ ما التزمت في الاتفاق الأخير أو الضغط على الطرف الأمريكي لتنفيذ تعهداته، وهو ما حدث من قبل مع عدم التزام إسرائيل باتفاقي 2023 ويناير 2025، اللذين شاركت مصر وقطر مع أمريكا في رعايته.

وعندما يقال إن هناك وسيطا جديدا يتمثل في تركيا، فإن التجارب السابقة للعلاقات بين تركيا وأمريكا تشير إلى تراجع الموقف التركي أمام الضغوط الأمريكية، ولعل منها موقف تركيا حينما أصرت على سجن قس أمريكي قبل سنوات، لكنها استجابت للضغوط الأمريكية وأفرجت عنه قبل قضاء المدة المقررة لسجنه.

وهكذا سيغطى المشهد الإعلامي الصاخب بما فيه من إبهار وإشادة خلال وقائع زيارة ترامب لكل من إسرائيل ومصر، والحديث عن السعي لتحقيق السلام من قبل الأطراف الحاضرة لمؤتمر الدولي بشرم الشيخ، على حقيقة صعوبة المرحلة الثانية من خطة ترامب والتي تقضى بإدارة دولية لقطاع غزة، وتسليم سلاح المقاومة وتدمير الأنفاق، وهي أمور تتصادم مع الحق الفلسطيني في مقاومة المحتل.

فهناك سخاء في إمداد الطرف القائم بالإبادة الجماعية منذ عامين بالسلاح والمال بل والجنود، رغم ما لديه من أسلحة متطورة وتفوق جوي وبحري وبري، وعلى الناحية الأخرى حرمان الطرف الآخر من امتلاك السلاح رغم بدائيته وقلته.

الوسطاء موافقون على نزع سلاح المقاومة!

وهنا نذكر بأن الدول العربية والأوروبية المتواطئة مع الأهداف الأمريكية والإسرائيلية، قد وافقت في أواخر تموز الماضي خلال إعلان نيويورك؛ على نزع سلاح المقاومة في غزة، ومن تلك الدول تركيا وقطر ومصر؛ الوسطاء في مفاوضات شرم الشيخ الأخيرة، بالإضافة إلى الأردن وإندونيسيا وكل من ألمانيا وبريطانيا وإيطاليا واليابان والبرازيل والاتحاد الأوروبي وجامعة الدول العربية.

ومن هنا، نتوقع تكرار النموذج اللبناني باستمرار إسرائيل في قصف غزة بعد حصولها على محتجزيها، لاستمرار الضغط على سكان غزة حتى يندفعوا إلى الهجرة الطوعية، سواء من خلال معبر رفح الذي سيعاد فتحه أو من خلال الوسائل الأخرى التي ستتيحها لهم عبر باقي المنافذ بين غزة ودولة الاحتلال، وإتاحة المجال لشركات ترامب وصهره وويتكوف لتنفيذ مشروعاتها العقارية على ساحل غزة الذي ستستمر إسرائيل في احتلاله بعد انتهاء كافة مراحل الانسحاب.

فلن تقبل كل من أمريكا وإسرائيل أن تكون هناك جهة مهددة لأمن إسرائيل متمثلة في المقاومة في غزة، بعد أن استطاعت التوسع في الجنوب السوري بما يمنع أية تهديدات من خلاله، والتوسع في الجنوب اللبناني لنفس الغرض، بعد أن ضمنت معاهدة كامب ديفيد عدم تواجد قوات مصرية على الحدود معها، كما منع اتفاق وادي عربة وجود قوات أردنية على حدودها.

وهكذا يمكن اعتبار مهرجان شرم الشيخ بمثابة مجال لاستعراض مزاعم ترامب لقدراته الدولية في إيقاف الحروب، وتكثيف الإعلام المصري إشادته بالجنرال باعتباره حامي السلام الذي أوقف الحرب! وهو ما يمكن تكراره من قبل الإعلام التركي والقطري حول دور بلديهما، وبدرجات أخرى من قبل الدول الأوروبية والدول العربية والإسلامية التي تسعى لإيجاد مبرر للتطبيع مع إسرائيل.

وفي المقابل، تظل قضايا إدخال الكميات المتفق عليها من المساعدات، ونوعية تلك المساعدات لتشمل معدات رفع الأنقاض والمساكن الجاهزة والأدوية والوقود، مرهونة بالمماطلة الإسرائيلية المعتادة والمؤازرة الأمريكية المعتادة للتجويع والإبادة الجماعية، والتجاهل العربي والإسلامي والأوروبي الرسمي لكل الانتهاكات الإنسانية التي تحدث في غزة.

اخبار مصر

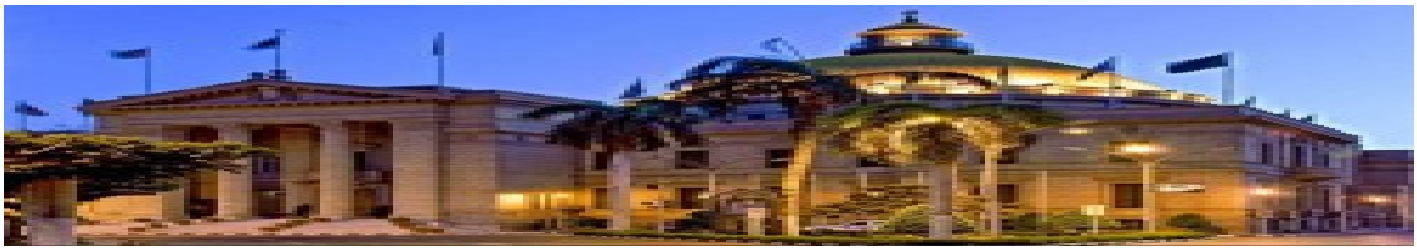

فضيحة أكاديمية تهز جامعة القاهرة.. بحث تطبيل لخطابات وهمية للسيسي!... تفاصيل ما حصل!

الخميس 10 يوليو 2025 08:00 م

اخبار مصر

الخبير ممدوح حمزة يحذر من ابتلاع الإمارات للعقارات القديمة ودفع الملاك والمستأجرين للشحاتة على أعتاب السيدة نفيسة!!!

الخميس 3 يوليو 2025 11:00 م

مقالات متعلقة

ةزّغ ىلع ةيشافلا ةدابلإا برح فدهي قرعلا ريهطتلا

التطهير العرقي هدف حرب الإبادة الفاشية على غزّة

ريجهتلا لأيدب ةدابلإا بمارت راتخا لهه؟

هل اختار ترامب الإبادة بديلاً للتهجير؟

ةيثبعلا وهاينتن برح

حرب نتنياهو العبثية

ايروسي ف بلاقنلا تلشفأ لماوع 6

6 عوامل أفشلت الانقلاب في سوريا

- التكنولوجيا
- دعوة
- التنمية البشرية

- الأسرة
- ميديا

- الأخبار
- المقالات
- تقارير
- الرياضة
- تراث
- حقوق وحريات

إشترك أدخل بريدك الإلكتروني

جميع الحقوق محفوظة لموقع نافذة مصر 2025 ©